

الجواب الكافي على كراسة  
هدى الله سبيلنا إلى الجنة



المسجد الحرام ( الكعبة ) بمكة المكرمة  
La mezquita Sagrada en Mecca (centro de la tierra)

**El Centro Islámico de Puerto Rico**  
**217 Padre Colón, Rio Piedras - San Juan, P.R.**

( تُهْدَى وَلَا تُبَاع )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

\*\*\*\*\*

( الهدف من هذه المذكرة )

\*\*\*\*\*

ففى العالم اليوم حمالاتٌ منظمّة هدّفتها : تشكيكُ المسلمين فى عقيدتهم ، فاحذّرهم ( أخی المسلم ) واحذّر منشوراتهم وهذه المذكرة للردّ على مجلاتٍ ومنشوراتٍ أعداءِ الإسلام فاحرصْ على قراءتها بتدبّرٍ وعنايةٍ حتى تتعلمَ كيف تدافعُ عن دينك ، وتدعو إلى سبيل ربك ، وتجادلُ الآخرين بالتى هي أحسن كما أمرَكَ ربُّك قال تعالى من سورة النحل آية : 125 ( أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ) .

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*

\*

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا (محمد) النبي  
الأمي وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين -----

### وبعد

- فلا يخفى على أحدٍ مَا يقوم به أعداءُ الدين ، فى سائر المُجتمعات وشتى بلاد المسلمين وذلك بوصف المخلصين بالإرهابيين ، حتى يُشوِّهوا صورة الإسلام والمسلمين .
- لذا فقد خصَّصنا هذه الرسالة للردِّ على ما جاء فى بعض صُحف ومِجَلاتِ الظالمين الذين لم يَمْنَعُهُمْ حَيَاءٌ ولا ضمير، ودَحَضَ شُبُهَاتِ المُبْطِلِينَ ، لِنُحْبِطَ كَيْدَ الكائِدِينَ ، ونُبْطَلَ مَكْرَ المَآكِرِينَ ، حتى لا يَنخدِعَ بكَيْدِهِم ومكرهم : ( أُمِّيٌّ أَوْ جَاهِلٌ بِعُلُومِ الدِّينِ ) .
- سائلين الله العَلِيِّ الكَرِيمَ : العَوْنُ ، والتوفيق ، والسَّدَادَ فى الأقوال والأفعال وذلك : لخدمة دين ربِّ العالمين ، وهذا العمل متصل بسلسلة :

## ( الإسلام دين الأولين والآخرين )

### إعداد

الشيخ : إبراهيم عبد الحميد محمد أبوسالم  
إمام المركز الإسلامي- سان هوان- بورتوريكو  
12 من ربيع الأول 1428 الموافق 30 من مارس 2007  
ت : 1235 – 766 (787)

الترجمة إلى الأسبانية  
أمجد حسن بدران - هوسى كونزالز  
ت : 3318 – 835 (787)-1587 – 835 (787)

الترجمة إلى الإنجليزية  
طارق الدَّش  
ت : 2406 - 550 (787)

## تمهيد

أيها القارئ الكريم :

\*\*\*\*\*

- كثيرا ما تُعْرَضُ علينا منشوراتٌ أو كتيباتٌ ونحن سائرون في الشوارع والطرق
- فمنها : ما يُعلن عن مبيعات أو مشتريات ، ومنها : ما يُذَكِّرُ الناسَ بدينهم ، ويفتح لهم أبوابا لكيفية الخروج من الظلمات ، وما يتصل بهم في شتى المجالات ، وهذا عملٌ جيدٌ ومفيد ، خاصة في عالم الماديات ، وكلُّ حَسَبَ نَيْتِهِ في اكتساب الصَّالِحَاتِ .
- وتتفاوت الأعمال نظرا لمصداقيتها من الأدلة والبراهين خاصة إذا كان الحديث عن الدين .
- والمسلم من هذه الأعمال يسير على قاعدة : ( لكم دينكم ولي دين ) خاصة إذا كان آمنا ومطمئنا ، وهو يؤدي شعائر دينه لله رب العالمين .
- أما إذا رأى المسلم أنَّ أعمال الآخرين تعرضت للقرآن وهو كتاب رب العالمين ، وأدخلوه في كتبهم ، وأغانيتهم ، ومنشوراتهم على هيئة عناوين ، يُريدون التشكيك في عقيدة المسلمين فإنه يَغْضَبُ غَضَبَ الْغَيُورِينَ ، وَيَعْرَضُ الْأَمْرَ على علماء المسلمين ، وهذا ما حدث فعلا عندما حضر إلينا بعضُ الغيورين هو رئيس المركز الإسلامي الأخ : عبد الله ياسين وبيده مجلة ( باللغة العربية ) نُظهِرُ الْحَقَّ الدَّقِيقَ هدفها : التشكيك في عقيدة المسلمين وتكذيبُ القرآن الكريم ، وطلبَ مِنِّي قِرَاءَتَهَا ، والرَّدَّ عليها في رسالة مُمَاتِلَةٌ لِتُرَدَّ كَيْدَ الكائدين وتَبْطَلَ مَكْرَ الماكِرين ، وحتى تكون سلاحًا بيد الغيورين على الإسلام والمسلمين .

\*\*\*\*\*

- وقد يقول قائل : ما سبب الاهتمام بهذه المجلة أو الكراسة دون غيرها ؟ نقول : لأن كاتبها قد أيدَ كلامه بآيات من القرآن الكريم حتى تحظى عند المسلم بالقبول ( خاصة الذين لم يكن عندهم القدر الوافر من علوم الدين ) وهناك سببٌ آخر وهو : أن الكاتب فسَّرَ بعض آيات القرآن بغير مدلولها ليصل إلى ما يُريد : فيأخذ من ظاهر الآيات ما يُوافق هواه ، أو يأخذ كلمة أو كلمتين من الآية ، ويترك منها ما لا يُريد .

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*

\*

## ( الهدف من المجلة أو الكراسة )

\*\*\*\*\*

• والهدف من المجلة بإيجاز واختصار شديد : أن الكاتب يُريد أن يَغرس في نفوس الناس أجمعين بأن ( آدم عليه السلام ) لَمَّا عَصَى رَبَّهُ ، وأكل من الشجرة التي نهاه عنها ، استحق الطرد من الجنة التي يَعْتقد الكاتبُ أن آدم وذريته كانوا سيعيشون حياتهم الدنيا فيها ، وغابت عنه حقيقة مؤكدة وهي : أن الله خلق آدم لِيَعْمُرَ وَذَرِيَتَهُ الْأَرْضَ قَالَ تَعَالَى مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ آيَةٌ : 30 ( وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ) وقال من سورة هود آية : 61 ( هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ) خلقهم لا لِلْجُلُوسِ وَالنَّعِيمِ ، قال تعالى من سورة البلد آية : 4 ( لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ) أي في شِدَّةٍ ، وَمَشَقَّةٍ ، وَطَلَبِ مَعِيشَةٍ ، ثم لعمارته بالطاعة والعبادة ، قال تعالى من سورة الذاريات آية : 56 ( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ) أما جنة الخلد فقد جعلها الله في الآخرة جزاء للعاملين الصابرين ، قال تعالى من سورة الحاقة آية : 24 ( كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ) وهذه الجنة ليست في الأرض كما يعتقد كاتبُ المجلة ، لماذا ؟ لأن الأرض لن تَسَعِ الْجَنَّةَ بَلْ سَتَكُونُ فِي مَكَانٍ آخَرَ ( اللهُ أَعْلَمُ بِهِ ) وكيف تسعها ؟ وقد قال تعالى في وصف سِعَتِهَا مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ آيَةٌ : 133 ( وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ) ثم يقول كاتبُ المجلة : فلما عصى آدمُ رَبَّهُ وَرَثَتْ ذَرِيَّتُهُ خَطِيئَةَ آدَمَ وَلَنْ تَرْفَعَ الْخَطِيئَةَ إِلَّا بِإِرَاقَةِ دَمٍ ، وَلَنْ يَصْلِحَ لِهَذِهِ الْمَهْمَةِ إِلَّا مَخْلُوقٌ وَاحِدٌ لَمْ يَرِثِ الْخَطِيئَةَ مِنْ آدَمَ ، وَهُوَ فِي نَظَرِ الْكَاتِبِ : يَسُوعُ ( فَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ) فِي قَوْلِ الْكَاتِبِ لَيْسَ مِنْ أَبْنَاءِ آدَمَ وَلَمْ يُخْلَقْ مِنْ طِينٍ ، وَهَذَا خَطَأٌ ، لِأَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ مِنْ أَبْنَاءِ ( آدَمَ ) مِنْ جِهَةِ أُمَّهِ وَأَصْلُهُ مِنْ طِينٍ ، قَالَ تَعَالَى مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ آيَاتٍ : 59 / 60 ( إِنْ مَثَلْ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ \* الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ) .

\*\*\*\*\*

• ولما كان هذا التصور وهذا الاعتقاد عقيماً ، الأمر الذي ليس فيه شيء من الصواب لا من قريب ولا من بعيد ، فقد عازمت على الرَّدِّ على هؤلاء المُبْطِلِينَ ، بناءً على تكليفٍ من المركز الإسلامي ، حتى لا يكون لأحد حجة أو عذر ، عندما يقوم الناس لربِّ العالمين في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*

\*

## ( الأقوال التي تعارضت مع القرآن الكريم ، ومنطق العقلاء )

\*\*\*\*\*

### ( ملاحظة هامة : ما تحته خط من قول الكاتب )

\*\*\*\*\*

• يقول صاحب مجلة هُدَى الله سبيلنا إلى الجنة في ظهر الغلاف ص : 2 خلق الله الإنسان في الجنة وهذا خطأ ، لماذا ؟ لأن الله لما خلق آدم ، وأمر الملائكة بالسجود لآدم أدخله الجنة قال تعالى من سورة البقرة آية : 35 ( وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ) .  
• وفي ص : 4 يبين أن الله أوجبَ الإيمان بالكتب السابقة كالتوراة والإنجيل وغيرها من الكتب التي أنزلها الله على رسله ، وهذا حق ، فنحن نؤمن بها .  
• وفي ص : 5 وضع جدولاً للمعتقدات الباطلة لليهود والنصارى على يمين الجدول ، وفي المقابل من الجدول يضع تصحيحاً لهذه المعتقدات بنصوص من الأسفار المقدسة كما يراها ليصل إلى شيء يريده وهو: أن الله تكفل بحفظ الكتب المقدسة كما سنوضح في البند القادم .

• وفي ص : 6 يقول : إن الله يحفظ كتبه ويصونها ، وقد جعلها متوفرة لنا اليوم ، فلا أحد يستطيع أن يزيل كلام الله وكتبه أو ينجح في تحريفها وهذا خطأ ، لماذا ؟ لأن الله أثبت في بعض آيات القرآن الكريم أن اليهود والنصارى قد حرقوا كتاب الله من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وفي نفس الصفحة يقول : وأخيراً جبل الله الإنسان من تراب ووضعه في الجنة وهذا يناقض قوله من ص : 2 حين قال : خلق الله الإنسان في الجنة فالوضع يُفيد الدخول بعد ما كان خارج الجنة .

• وفي ص : 7 يقول : ولكن أين كانت هذه الجنة ؟ يُحاول الكاتب إقناع الناس أن الجنة كانت في الأرض مُستنداً إلى قولٍ ضعيف جاء في الإسرائيليات ، فقوله : إن الجنة كانت في الأرض ، هذا خطأ ، لأن آدم لما عصى ربه استحيا منه ، وحاول ستر عورته التي بدت له بسبب المعصية ، هنا ناداهما ربُّهما بقوله من سورة الأعراف آية : 22 (--- وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين ) فلما اعترفا بذنبيهما وتابا إلى ربهما ، غفر الله لهما ورحمهما ، قال تعالى بعد الآية السابقة مباشرة : ( قال ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين \* قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ) والهَبُوط يُفيد أنهم كانوا في السماء ، وهذا رأي جمهور العلماء ، ومع ذلك فنحن لا نقول به لماذا ؟ ( لأنَّ الله إذا أخفى شيئاً عنا ليس لنا أن نسعى إلى معرفته ) وعلى احتمال أن الجنة كانت في الأرض : فقد كانت جنة اختبار وامتحان ( لآدم عليه السلام ) وليست جنة إقامة ونعيم ، لأن جنة الإقامة والنعيم لن تسعها الأرض كما ذكرنا في ص : 4 فانظر إليها.

• وفى : ص 9 يقول : لم يغفر الله لآدم وحواء عصيانهما وهذا خطأ ، لماذا ؟ لأن الله غفر ( لآدم وحواء ) قال تعالى من سورة البقرة آية : 37 ( فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ) فهذه النصُّ القرآني يخالف قولَ الكاتب... **ونتساءل : هل مخالفة ( آدم عليه السلام ) لأمر ربّه بأكله من الشجرة التي نهاه الله عنها يعدلُ في الإثم الشرك بالله ، وقتل النفس بغير حق ، والزنا ؟ الجواب : لا ، ومع ذلك فقد غفر الله لهم بالتوبة ، ويذكرُ الله ذلك في كتابه عندما تحدّث عن عباد الرحمن قال تعالى من سورة الفرقان آيات : 68 : 70 ( والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً \* يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً \* إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً ) أنظروا قوله : فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات إذا كان هذا مع سائر خلقه ، فماذا لو كان ( آدم عليه السلام ؟ ) فلقد كتب الله على نفسه الرحمة ، ولم لا ؟ وقد قال ويقول من سورة الزمر آية : 53 ( قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم ) .**

• وفى ص : 10 يتهم الكاتب اليهود والنصارى بأنهم أغفلوا اسمَ الله الأعظم عندما كانوا ينسخون الأسفار المقدسة ، فأدى ذلك إلى جهل واسع للإسم العظيم ، ونقول له : قولك يُفيد أنّ الإسمَ الأعظمَ كان معروفاً للناس جميعاً ، وهذا خطأ ، لماذا ؟ لأنه إذا أخطأت طائفة عند نسخ الأسفار فليس بالضرورة أن تخطئ الطائفة الأخرى ، ولكن الكاتب يُريدُ الخطأ للطرفين لِحاجة في نفسه ، والقرآن الكريم الذى تكفل الله بحفظه ، وهو المهيم على جميع الكتب المقدسة السابقة ، لم يذكر الإسم الأعظم صراحة بين آياته ، فمن أين أتى الكاتب باسم يهوه الذى ذكره ؟ وكما ذكرنا من قبل : إذا خفيَ علينا شيء فليس لنا أن نخوض فيه لأن الله أعلم بعباده قال تعالى من سورة الملك آية : 14 ( ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير؟ ) **فالإسم الأعظم** : لم يُظهره الله لسائر عباده ، بل أظهره وعلمه أنبياءه ورسله ولمن كان أهلاً لمعرفة هذا الإسم من عباده الصالحين ، **وعن تعيينه** : فللعلماء آراء واجتهادات كثيرة حوله وكتبُ التفسير مليئةً بهذه الآراء وهذا دليلٌ على إخفائه ، ومع ذلك فإن أكثر المُحققين من العلماء يرونَ أنّ اسمَ الله الأعظم هو : ( **الله** ) لثلاثة أمور هي :

- 1 - فهو يُطلق على ذات الله ، لا يشاركه فيه أحدٌ ، لا بالمجاز ، ولا بالحقيقة ، لِمَا فيه من الأسرار ، والحكم ، والمعاني ، والاختصاص العظيم .
- 2 - أنه جامعٌ للمعاني العظيمة ، والصفات الشريفة ، ومعناه لا يُحصى ، ولا يُعدُّ ولا يُحصَر ، وجميع الأسماء راجعة إليه ومنسوبة له ، ولا يُضاف إلى شيء سوى الذات .
- 3 - اختصاصه بأسرار ليست لغيره من الأسماء ، فكما أن التوراة ، والإنجيل ، والزرور والصُحف ، من كلام الله عز وجل ( **لكنه اختصَّ منها القرآن وفضله على سائر الكتب** ) وكذلك هذا الإسم له خصوصية وشرف خاص ، **فمن خصوصيته** :

أنه اسمٌ كاملٌ في ذاته تامٌ في حروفه ومعناه فهو : ( الله ) هذا الإسم إذا حذفنا منه حرف لا يؤثر هذا الحرف على باقى الحروف ، فمثلا : إذا حذفنا الألف صار : ( لله ) وإذا حذفنا اللام الأولى صار : ( له ) وإذا حذفنا اللام الثانية صار : ( هو ) فجميع هذه الحروف تشير إلى الخالق سبحانه وتعالى ولكن من يحق له أن يدعوا به ؟ ومن يستجاب له ؟ لابد أن يكون الداعي باسم الله الأعظم : سليم القلب من الأمراض ، وأمراض القلب نوعان : مرض شك وشبهة ، ومرض شهوة وغى ، ولسنا فى مجال شرح هذه المعانى وإن كان حديثنا هذا يُعدُّ علاجاً لأقوال هذا الكاتب وغيره الذين ضلوا الطريق .  
**كذلك** يستجيب الله ممَّن صَفَتْ نفسه وحَسُنَتْ سريرته ، وخلصَ فؤاده من الشرك الأكبر والأصغر ، وممن كان مطعمه حلالا ومشربه حلالا ، وممن غضَّ بصره عن المحرمات وحفظ جوارحه كلها ، وبالجملة : لمن كان عبداً ربانياً إذا قال للشئء كن فيكون .

• وفى ص : 11 يقول : وهكذا مات آدم وحواء ، وفقد الإنسان الجنة التى زالت لاحقا فى الطوفان أيام نوح ، وبسبب قوانين الوراثة نقلا إلى ذريتهما الخطية والموت وهذا خطأ لماذا ؟ لأن الله يقول من سورة الإسراء آية : 15 ( من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ) وهل من العدل أن يتحمل إنسان خطأ الآخر ؟ ليس من العدل ، ومن فعل ذلك يُعدُّ ظالماً ، وحاشا لله أن يكون ظالماً ، فالعدل اسم من أسماء الله ، ولم لا ؟ وهو يأمر بالعدل قال تعالى من سورة النحل آية : 90 ( إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ) .

• وفى ص : 13 يقول : ومع أن نوحا اتخذ موقفا بارا ، فقد مات عن عمر 950 سنة وهذا خطأ ، لماذا ؟ لأن العُمَرَ الذى قضاه ( نوح عليه السلام ) فى الرِّسالة فقط كان 950 سنة قال تعالى من سورة العنكبوت آية : 14 ( ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون ) فأين بقية عمره الذى كان قبل النبوة ؟ والعمر الذى كان بعد أن أهلك الله قومه بالطوفان ؟ **فقد عاش أكثر من ألف عام .**

• وأخذ الكاتب يُهَيئ النفوس من ص : 13 حتى ص : 21 لِيَلقى قوله القبول ، وهو أن : يسوع ( عيسى عليه السلام ) أعلن عن نفسه بأنه ينبغى أن يموت ليخلص الناس من خطيئة آدم ، نعم هيا النفوس من ص : 13 حين قال : وكان إبراهيم عبدا بارا لله ومع هذا الثناء الذى لا حُدودَ له على ( إبراهيم عليه السلام ) إلا أن إبراهيم لا يَصْلح لِلْفِدَاءِ فى نظر الكاتب ، لماذا ؟ لأنه من أبناء آدم ، وقد ورث الخطيئة من آدم ، فهو يبحث عن إنسان بلا خطيئة ولا يُوجد إنسانٌ سوى يسوع ، لأنه فى نظر الكاتب كما يقول فى ص : 20

تذكروا أن آدم بخطيته جلب الموت إلى جميع المتحدرين منه ، وبما أن حياة يسوع أتت من الله مباشرة دون أب بشري فهو الوحيد الذى ولد على الأرض بلا خطية موروثة وهذا خطأ ، لماذا ؟ لأن ( عيسى ) كان له أم وهي ( مريم عليها السلام ) وكان لمريم والدان : ( عمران وامراته ) وهما من بنى إسرائيل ، وقد ورثا الخطيئة من أبويهما فى نظر الكاتب ، فكيف يَسَلِّمُ عيسى من الخطيئة وقد ورثها عن أمه ( مريم ؟ ) وكأنَّ خلاص البشر من ذنوبهم ومن سيئاتهم فى نظر الكاتب بيد الإنسان ، وليس بيد الله سبحانه وتعالى وهو يقول فى أكثر من موضع من القرآن الكريم خاصة فى سورة النساء آية : 48 ( إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما ) وفى آية : 116 ( إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ) .

• وفى ص : 20 يقول : هل يمكن أن يقال إن المسيح ابن الله ؟ ثم يقول : حاشا أن يكون لله ابن نتيجة علاقة مع امرأة أو أن يتزوج وينجب أولادا. فانه ليس كمثلته شيء وهذا حق ، فنحن مع الكاتب ( ليس كمثلته شيء ) وكان يجب على الكاتب أن يتوقف عند هذا الوصف الذى وصف الله به نفسه ، إلا أنه أخذ يحتال حين تحدث عن استعمال كلمة الإبن فى اللغة فيقال : إبن القرية ، وإبن اللغة ، وإبن السبيل ، ليَعُودَ إلى القول : إنه يجوز استعمال ابن الله على سبيل المجاز، وهذا خطأ ، لماذا ؟ لأنه ليس كمثلته شيء كما وصف نفسه قال تعالى ( قل هو الله أحد \* الله الصمد \* لم يلد \* لم يولد \* ولم يكن له كفوا أحد ) ولماذا لم يقرأ الكاتب قوله تعالى من سورة التوبة آيات : 30 / 31 ( وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح بن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون \* اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون؟ ) نعم لماذا لم يقرأها؟ لأن الكاتب ومن معه يستعملون ألفاظا تؤيد أقوالهم ، يُريدون كما أخبر القرآن الكريم عقب الآيتين السابقتين مباشرة ( يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون \* هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ) .

• ثم يقول فى نفس الصفحة : فأدم دعي ابن الله لأن حياته أتت من الله دون أبوين بشريين وبشكل مماثل يدعى يسوع بن الله ، لأن حياته أتت من الله مباشرة وهذا خطأ ، فأدم لم يُدعَ ابن الله ، فحياة جميع البشر أتت من الله قال تعالى من سورة السجدة آيات: 7 / 9 ( الذى أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين \* ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين \* ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون )

• وفى ص : 22 يقول : وفى نبوة دانيال حددت تاريخ ظهور المسيح ، أخبر الله أيضا عن تزويد " كفارة إثم " تضع حدا للخطايا. وقد أعلن الله كذلك أن المسيح كان سيقطع "يقتل" ويبطل الحاجة إلى الذبائح والتقدمات وهذا خطأ ، لماذا ؟ لأن الله أخبر فى القرآن الكريم بأنه لم يُقتل ، ولم يُصلب ، بل رفعه الله إليه حيا بعد أن أحاط الكفار به قال تعالى من سورة آل عمران آية : 55 ( إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا ) وقال الكثير من العلماء : المراد بالوفاة هنا النوم ، كما قال تعالى ( وهو الذى يتوفاكم بالليل ) ويقول الله : ( الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت فى منامها ) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا قام من النوم : ( الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور) نعم فهو لم يُقتل ولم يُصلب ، وإن الذى قتلَ ثم صُلبَ هو يَهُودا الذى ذلَّ على ( عيسى عليه السلام ) فلما مكرَ بعيسى ألقى الله شبهةً عليه فأخذه فقتلوه ثم صلبوه قال تعالى من سورة النساء آيات : 157 / 158 ( وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا \* بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما ) وسينزل آخر الزمان يدعو الناس بدعوة الإسلام ، ونزوله علامة من علامات الساعة الكبرى وسيؤمن به وبدعوته : جميع أهل الكتاب ( اليهود والنصارى ) قبل موت عيسى ، أو قبل موت أهل الكتاب حسب اختلاف العلماء فى ( موته ) قال تعالى فى الآية التى بعد الآيتين السابقتين ( وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ) .

• وفى ص : 23 يقول : كم ينبغي أن نكون شاكرين لله على هداه بواسطة تعاليم المسيح وعلى كل ما صنعه منذ زمن عدن ليخلصنا ويستتر خطايانا بالفدية وهذا خطأ ، لماذا ؟ لأنَّ قوله هذا يُفيد أنَّ المذنب لا يُحاسب على ذنبه ، وبالتالي لا يُسأل عن معصيته ، فلا حاجة للحساب ، وللمذنب أن يفعل ما يشاء ، هذا قولٌ لا يصدر عن عاقل ، وهو يُخالف القرآن الكريم حين يقول تعالى من سورة الكهف آية : 49 ( ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا ) ويقول من سورة الأنبياء آية : 47 ( ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ) والقرآن الكريم ملئ بالآيات التى تبين ذلك ، ويقول تعالى من سورة الزلزلة : ( فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره \* ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ) ثم إذا كان عيسى قدَّم نفسه فداءً للبشرية كما يحْتال الكاتبُ فما ذنب الذين خُلِقُوا قبل عيسى والمفروض التساوى فى الحقوق ؟ وإذا كان الله قد فدى ( إسحاق عليه السلام ) بكبش عظيم على اعتبار أنه الذبيح فى نظر النصارى فهل سيرضاه لعيسى وهو حفيد من أحفاد إسحاق ؟ أم أن الله ندِمَ على فدائه عن إسحاق وقدَّم عيسى عوضًا عن إسحاق ؟ أم أن الله قد تدارك ما كان نسيه ؟ سبحانه وتعالى عما يُشركون ، وتنزهه سبحانه عن هذه الأقوال .

• وفي ص : 29 عنوان يقول : هل حرفت اليهودية والعالم المسيحي التوراة والإنجيل ؟  
 وبدأ الكاتب يَطْرَحُ الأسئلة كقوله : لو نجح اليهود في تحريف كلام كتب الله فلماذا لم يغيروا  
النصوص التي تشهر عصيانهم وتمردهم على الله ويقول الكاتب أيضاً : وكذلك لو نجح  
العالم المسيحي في تحريف الأسفار المقدسة فلماذا لم يستطع تزوير النصوص التي تدحض  
عقائده نقول له : كانوا لا يَسْتَطِيعُونَ التحريف ، ولا التغيير ، ولا التبديل ، لماذا ؟ لأنَّ  
 النبوة لم تنقطع في بني إسرائيل ، فكان مع الرسول الواحد أكثر من نبي ، فمثلا كان مع  
 ( موسى عليه السلام ) الذي أنزلت عليه التوراة أكثر من نبي ( هارون عليه السلام )  
 وكذلك ( يوشع بن نون ، وكالب بن يوحنا ) عليهما السلام ، ثم توالى إرسال الأنبياء من  
 بعدهم حتى احتاجت البشرية إلى شرع جديد ، فأرسل الله ( عيسى بن مريم عليه السلام )  
 برسالة جديدة وشرع جديد ، لأنه كما ذكرنا من قبل في : لقاءات ، ومحاضرات ، وكتابات  
 بأن الرسول مرتبط برسالة ، أما النبي فليست له رسالة جديدة ، فهو يدعو الناس برسالة مَنْ  
 سَبَقَهُ مِنَ الرسل حتى يحتاج الناس إلى شرع جديد فيُرسل الله رسولا وهكذا .

• وفي ص : 30 يقول : ونقرأ كذلك في القرآن أنه = لا مبدل لكلمات الله = لذلك باءت كل  
محاولات التحريف بالفشل لأنه لا يعقل أن يسمح الله بأي عبث بكتبه وهذا خطأ ، لماذا ؟  
 لأن قوله تعالى من سورة الأنعام آية : 34 ( --- لا مبدل لكلمات الله --- ) لا تعنى التغيير  
 في الكتب المقدسة ، فقد جاءت الآية لِتُخَفِّفَ عن : ( الرسول صلى الله عليه وسلم ) الأمة  
 وأحزانه من تكذيب قريش وإيذائهم له ( وهو الصادق الأمين ) فقال تعالى في الآية التي  
 معنا : ( ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا  
 مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبي المرسلين ) فقله ( لا مُبَدِّلَ لكلمات الله ) قانونٌ عامٌ  
 للبشر جميعاً ، وسنة من سنن الله في الكون وهو : أنَّ النصرَ مع الصَّبرِ ، وأنَّ الفرجَ مع  
 الكرب ، وأن مع العُسْرِ يُسْرًا ، وَيَنْفِي الكاتبُ أن يكون هناك تحريف ، أو تغيير في الأسفار  
 المقدسة ، وهذا خطأ ، لماذا ؟ لأن القرآن الكريم مَلِيٌّ بالآيات التي تذكرُ تحريف  
 أهل الكتاب للكتب المقدسة ، وما ذكره الكاتب في ص : 31 من أقوال علماء المسلمين  
 ( كالإمام البخاري ، والفخر الرازي ) في شرح معنى كلمة التحريف ، يُريد إظهارَ أنه  
 يَسْتَدِلُّ على صِحَّةِ قوله برأي هؤلاء الأعلام لِيُنْخَدِعَ بقوله المسلمون ، فهو لم يُبَيِّنْ اختيار  
 البخاري أو الرازي للمعنى الذي يُريدونه هُم ، ولكنه اختار معنى يَخْدُمُ قوله ، ويتناسبُ مع  
 ما يُريد ، فضلاً عن التناقض الواضح في الكتب المقدسة ، وتحت أيدينا مُذكرات تحتوى  
 على أكثر من 100 موضع تحكى هذا التناقض : في الكتاب والصفحة والموقع لمن أراد .

• ثم يقول في ص : 30 تحت عنوان : ( ما يقوله القرآن عن الأسفار المقدسة ؟ )  
 يقول : يدعو القرآن التوراة والإنجيل " الكتاب المنير" وتوضح عشرات الآيات أن هذه  
الكتب هي من الله وهذا حق ، فنحن نؤمن بهذه الكتب ، والإيمان بها جزء من عقيدتنا

ومن لم يؤمن بها فهو كافر بالقرآن ، فنحن نؤمن بهذه الكتب التي أنزلت على رسل الله ولا نؤمن بالتحريف ، أو التغيير، أو التبديل ، ثم يقول :

ونقرأ عن التوراة والإنجيل أن كلا منهما " فيه هدى ونور" وعن التوراة فيها حكم الله سبحانه الله ! يَسْتَدِلُّ الكَاتِبُ على صِدْقِ قوله بذكر كلمة أو كلمتين مِنْ آية ، مع أنه إذا ذَكَرَ الآيةَ كُلَّهَا لَشَهِدَتْ عليه ، وجاءت ضِدَّهُ ، وكذلك الآيات التي بعدها ، يقول تعالى من سورة المائدة آيات : 43 : 47 ( وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين \* إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ) وتمضى الآيات تحكى واقعهم حتى قوله تعالى : ( وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ) فالنبيون والربانيون والأحبارُ التي في الآية التي استدلت بها الكاتبُ كانوا مسلمين وهذا يؤيد قولنا بأن:

## ( الإسلام دين الأولين والآخرين )

فالإسلام : ( عقيدة ، وشريعة ) فالعقيدة : لا تتغير وهي أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ورسوله ، واليوم الآخر ، وأن تؤمن بالقدر خيره وشره... فهي ثابتة مع جميع الأنبياء والمرسلين ، أما الشريعة : فتتغير من أمة إلى أمة وذلك نظرا لتفاوت الناس من الطول إلى القصر ، ومن البدانة إلى النحافة ، ومن القوة إلى الضعف وهكذا ولها أركان : الشهادتان ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، انظر الرسالة الأولى من : ( الإسلام دين الأولين والآخرين ) وبالمركز الإسلامي جميع الرسائل من الأولى للسابعة .

• وجاء في بعض الأناجيل حواراً بين : يسوع ( عيسى عليه السلام ) والمرأة السامرية يُفيدُ بأن القبلة ستتحول إلى مكان آخر ، وهذا يدل على تغيير الشريعة في ( الإسلام ) دون العقيدة ، جاء في إنجيل يوحنا الإصحاح الرابع ( 20 : 24 ) قول المرأة السامرية : ( أبأنا سجدوا في هذا الجبل وأنتم تقولون في أورشليم الموضع الذي ينبغي أن يسجد فيه قال لها يسوع : يا امرأة صدقيني إنه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ، ولا في أورشليم تسجدون لله ) فدل ذلك على أن هذه البشارة التي وردت في هذا الإنجيل قد انطبقت على ( محمد صلى الله عليه وسلم ) ولمَ لا ؟ والله تعالى يقول من سورة البقرة آية : 144 ( قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ) \* ( انظر الرسالة الرابعة ص : 10 ، 11 ) \* ثم تأمل قول الله تعالى : ( وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم ) .

• وفي بداية ص : 31 يقول : غير أن البعض ما زالوا يعتقدون أنه قد حرف التوراة والإنجيل الموجودان اليوم ولا يمكن أن نثق بهما ولكن لو كان هذا صحيحا فمتى حدث هذا التزوير؟  
• ثم يقول في نفس الصفحة : من وجهة نظر قرآنية لا يمكن أن يكون قد حدث أي تحريف قبل كتابة القرآن لأن هنالك آيات قرآنية كثيرة تدعو إلى الإيمان بالتوراة والإنجيل وهذا خطأ ، لماذا ؟ لأن القرآن الكريم بيّن أنّ أهل الكتاب حرّفوا التوراة والإنجيل قبل نزول القرآن قال تعالى من سورة آل عمران آية : 187 ( وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنذبوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترتون ويقول تعالى من سورة المائدة آيات : 15 / 16 ( يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين\* يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم ).

ثم يقول الكاتب : ويوصى القرآن أيضا بالرجوع إلى المتعلمين في التوراة والإنجيل بقوله " فاسألوا أهل الذكر" وهذا خطأ ، لماذا ؟ لأن سؤال أهل الذكر ليس بالضرورة أن يكونوا أهل الكتب السابقة ، فكل علم يجّله الإنسان ولا يعرف شيئا عنه ليس له أن يخوض فيه حتى يعلمه ، فأهل الذكر لا يتقيدون بالعلماء فحسب بل كل صاحب مهنة أو حرفة لا تعلمها ، فأنت مأمورٌ بالسؤال عنها وهكذا ، وحتى لو كان المقصود بأهل الذكر هم أهل الكتب السابقة ، فسؤال أهل الذكر الذين يخافون الله ولا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا.

ثم يقول الكاتب : وكذلك لا يمكن أن يكون قد حدث أي تحريف بعد كتابة القرآن وهذا خطأ ، لماذا ؟ لأنه حدث تحريف بعد بعثة النبي ( محمد صلى الله عليه وسلم ) نعم فبعد البعثة غير اليهود والنصارى البشارات وبدلوا حتى لا يكون للمسلمين عليهم حجة ، يقول المؤرخ الإنجليزي الشهير ( جيبون ) في الجزء الخامس من كتابه : إن الأحرار والرهبان صوّروا وبدلوا بعد ظهور الإسلام نصوصا كثيرة في التوراة والإنجيل ، ويقول المسيحي الذي هداه الله للإسلام : ( بشرى زخاري ميخائيل ) في كتابه : ( محمد رسول الله : هكذا بشرت الأنجيل ) إن الرهبان قد حرفوا وبدلوا ، ويظهر ذلك من اختلاف الطبقات للإنجيل حذفًا ، وزيادة ، بفعل أيدي الرهبان ، ويبين لنا أحد رجال المسيحية هو الأب : ( عبد الأحد داوود الأشوري ) مطران الموصل في كتابه : ( الإنجيل والصلب ) نحو من هذا التحريف فيشير إلى عبارة تقول : ( المجد لله في الأعالي ، وعلى الأرض السلام ، وللناس المسرة ) لم تكن هكذا بل كانت : ( المجد لله في الأعالي ، وعلى الأرض إسلام ، وللناس أحمد ) ( أنظر كيف فعل التحريف : باسم أحمد ، وباسم الإسلام )

• وأخيرًا يقول في الفقرة الأخيرة من ص : 31 إن الأسفار المقدسة صحيحة فعلا وكل من يؤمن بالقرآن يجب أن يوافق على نص الأسفار المقدسة لم يجز تحريفه ولا شك

أنها كلمة الله ، لأن الأسفار المقدسة لم تحرف منذ قال القرآن إن التوراة والإنجيل "هدى ونور" وإنه لا مبدل لكلمات الله".

وهذا خطأ ، لماذا ؟ لأننا وضَّحنا هذه النقاط في البنود السابقة ( أنظر الرد على كاتب المجلة في الصفحات رقم : ( 8 ، 9 ، 10 ) وكذلك الصفحات السابقة من هذه المذكرة ) .

• وَيَعَجَبُ الْإِنْسَانُ وَهُوَ يَسْمَعُ وَيَقْرَأُ لِهَوْلَاءِ اللَّئَامِ الْمَاكِرِينَ ، كَيْفَ يَسْتَدْلُونَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ ؟ وَمَنْ الْمَعْلُومُ أَنَّ النُّصُوصَ الَّتِي يُسْتَدَلُّ بِهَا لَمْ تَحْرَفْ ، وَالكَاتِبُ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَكْفَلُ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَإِلَّا مَا اتَّخَذَهُ دَلِيلًا عَلَى زَعْمِهِ ( لَدَا فَقَدْ أوردنا أدلة من القرآن الكريم للردِّ عليه في كثيرٍ ممَّا سبق فأنظرُ إليها ) وهذا دليلٌ على تخبُّطِ الكاتب في أقواله فضلا عمَّا يَحْمِلُهُ قَلْبُهُ من كَذِبٍ وافتراءٍ على الله الذي يقول من أول سورة الكهف : ( الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا \* قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا \* ماكثين فيه أبدا \* وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا \* ما لهم به من علم ولا لأبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا ) .

\*\*\*\*\*

وحتى نلتقي في ردِّ آخر إن شاء الله نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إعداد

الشيخ : إبراهيم عبد الحميد محمد أبوسالم

أصول الدين - الأزهر الشريف

إمام المركز الإسلامي - سان هوان - بورتوريكو

12 من ربيع الأول 1428 الموافق 30 من مارس 2007

ت : 1235 - (787)766